ترقية العمل التربوي في ظل التكنولوجيات الحديثة

الآفاق والتحديات

Title in English Upgrading educational work under modern technologies Prospects and challenges

بوسلاح فايزة f.bouslah2018@gmail.com/

المدرسة العليا للأساتذة بوهران

تاريخ الاستلام: 2019/12/03 تاريخ القبول: 2019/12/19 تاريخ النشر: 2019/12/31

ملخص:

إن التربية شأنها شأن أي نشاط فكري، أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، تشتمل على مجموعة من المشاريع والبرامج، لا بد من إدارتها إدارة منهجية موضوعية، تؤدي إلى وفرة في الموارد البشرية والمادية. خاصة بعد أن أصبح مجال التربية اليوم يلح على ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلوماتية في مختلف مؤسسات التعليم، ولاسيما في تحديد المناهج الدراسية، وتطوير طرائق تدريسها، وإعداد المواد التعليمية.

وعليه فإن عالمنا اليوم يقوم على ثورة المعلومات والمعارف ونقلها والتعامل معها، وهكذا فإن مجال قطاع التربية والتعليم بات من أكثر المجالات الملحة في استفادتها من التكنولوجيات الحديثة. ومن هنا نطرح مجموعة من التساؤلات وهي: ماذا نقصد بتكنولوجيا التعليم ؟ وما هي أوجه الاختلاف والتوافق بينها وبين تكنولوجيا التربية؟ فيما تكمن أهمية تكنولوجيا التعليم في المؤسسات التربوية؟ كيف يمكن ترقية العمل التربوي في ظل التكنولوجيات الحديثة؟.

كلمات مفتاحية: التربية، التعليم، تكنولوجيا، الاصلاحات التربوية، العمل التربوي

Abstract:

Education, like any intellectual, political, economic or social activity, involves a set of projects and programs that must be managed objectively and systematically, resulting in an abundance of human and material resources. Especially after the field of education today insists on the need to use information technology in various educational institutions, especially in determining the curriculum, and the development of teaching methods, and the preparation of educational materials.

Thus, our world today is based on the revolution of information and knowledge, transfer and deal with it, and thus the field of education sector has become one of the most urgent areas in its use of modern technologies. Hence we ask a number of questions: What do we mean by educational technology? What are the differences and compatibility between them and breeding technology? What is the importance of educational technology in educational institutions? How can the educational work be promoted under modern technologies?.

Keywords: Education, education, technology, educational reforms, educational work**.**

المؤلف المرسل: بوسلاح فايزة، **الإيميل:** f.bouslah2018@mail.com

1– مقدمة:

إن التربية شأنها شأن أي نشاط فكري، أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، تشتمل على مجموعة من المشاريع والبرامج، لا بد من إدارتها إدارة منهجية موضوعية، تؤدي إلى وفرة في الموارد البشرية والمادية. خاصة بعد أن أصبح مجال التربية اليوم يلح على ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلوماتية في مختلف مؤسسات التعليم، ولاسيما في تحديد المناهج الدراسية، وتطوير طرائق تدريسها، وإعداد المواد التعليمية.

وعليه فإن عالمنا اليوم يقوم على ثورة المعلومات والمعارف ونقلها والتعامل معها، وهكذا فإن مجال قطاع التربية والتعليم بات من أكثر المجالات الملحة في استفادتها من التكنولوجيات الحديثة. ومن هنا نطرح مجموعة من التساؤلات وهي: ماذا نقصد بتكنولوجيا التعليم ؟ وما هي أوجه الاختلاف والتوافق بينها وبين تكنولوجيا التربية؟ فيما تكمن أهمية تكنولوجيا التعليم في المؤسسات التربوية؟ كيف يمكن ترقية العمل التربوي في ظل التكنولوجيات الحديثة؟.

أصبح التعليم اليوم يلعب دورا أساسيا في جميع مناحي الحياة(الاجتماعية والسياسية والاقتصادية)، وبخاصة في هذا العصر الذي تحددت ملامحه من خلال سرعة وتيرة التطور العلمي والمعرفي في مجال تقنيات المعلومات.

وعليه حتّمت هذه المستجدات على الواقع المعاش ولاسيما الواقع التعليمي والتربوي أن تعيد النظر في أعمالها، وتقيّم أداءها وإنجازاتها، وتحدد فرص التطوير وخياراته. وقد أدركت الأمم اليوم أنها لا تستطيع مواكبة هذا التطور السريع إلا عن طريق تربية أجيالها تربية متكاملة؛ وهذا بتزويدهم بالمعلومات الحديثة، والكفاءة المهارية، والخبرات العلمية، والقيم السلوكية التي تجعلهم قادرين على مواجهة التحديات بكفاءة عالية. وإدراك أن القدرة التكنولوجية تكمن في توفر المهارات التقنية والعلمية الجادة، والإيمان بأهمية الدرس والبحث العلمي الرصين. ولكي نخدم الهدف المنشود سنقوم بتحديد المقصود بكل من التكنولوجيا وتكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا التربية.لإزالة اللبس بينها مع التركيز على تكنولوجيا التعليم والتي هي في الأساس المحور الرئيس لهذه الورقة البحثية.

أولا– ماذا نقصد بمصطلح التكنولوجيا؟

إذا أردنا أن نتعرف على كلمة "تكنولوجي" لابد أن نرجع إلى مصدرها "تكنولوجيا" في منشئها كلمة إغريقية الأصل تتألف من مقطعين: Techno و Logic أي التفكير المنطقي. ولكن هذا لمفهوم تطور على مر العصور والأيام ليرتبط بالعلوم التطبيقية وتطورها[1].

إن مفهوم هذا المصطلح يحتمل مجموعة من المعاني في مجال التربية والتعليم أهمها:

1. التقنية: أي هي نظام تم تصميمه لضمان تفوق الإنسان على الطبيعة المادية، وذلك من خلال تطبيق القوانين التي تم تحديدها بطريقة علمية.وقد عرف ديل (Dale) التكنولوجيا بأنها"طريقة نظامية في العمل للوصول إلى نتائج مخططة، فهي عملية وليست ناتجا؛ إنها الجانب التطبيقي من التطور العلمي"[2].

2 . تشير التكنولوجيا بمعناها الملموس التجريبي إلى نظم التحكم العقلاني في مجموعات كبيرة من الأشخاص والأحداث والآلات، وذلك بواسطة مجموعات نخبوية من الأشخاص من ذوي المهارات الفنية والذين يعملون من خلال شكل هرمي منظم.

3 . يعرفها جلبرت(Galbraith) بأنها:" التطبيق المنظم للمعرفة العلمية وتكمن فحواها في تنظيم المعرفة من أجل تطبيقها في مجالات خاصة كالزراعة والصناعة والتربية"[3].

وبظهور مفهوم التكنولوجيا بمعناه العلمي الدقيق في القرن العشرين ربط عدد من الناس بين الأجهزة والأدوات الحديثة التي ظهرت في نفس القرن بمفهوم التكنولوجيا، واقتصرت النظرة الضيقة للتكنولوجيا على أنها هي الأجهزة والأدوات، وبالتالي ارتبطت التكنولوجيا لديهم بمنتجاتها، واعتبرت كنواتج فقط (Product)[4].

وفي ضوء ما تقدم يمكن الاستنتاج بأن التكنولوجيا هي منظومة العمليات التي تسير وفق معايير محددة، وتستخدم جميع الإمكانات المتاحة (مادية كانت أم غير مادية) بأسلوب فعال لإنجاز العمل المرغوب فيه، بدرجة عالية من الإتقان والكفاءة، من أجل الرقي والتقدم، وعلى ذلك فإن للتكنولوجيا ثلاثة مفاهيم:

• التكنولوجيا كعمليات :(Processes) وتعني التطبيق المنظم للمفاهيم والحقائق ونظريات العلوم المختلفة لأجل أغراض عملية[5]، أي التطبيق النظامي للمعرفة العلمية ومعالجة النظرية للخروج بناتج عملي.

•التكنولوجيا كنواتج :(Products) وتعني الأدوات، والأجهزة والمواد الناتجة عن تطبيق المعرفة العلمية.

•التكنولوجيا كعملية ونواتج معا: وتستعمل بهذا المعنى عندما يشير النص إلى العمليات ونواتجها معا، مثل تقنيات الحاسوب[6].

أصبحت التكنولوجيا اليوم ليست مجرد تطبيق الاكتشافات العلمية أو المعرفية لإنتاج أدوات معينة، أو القيام بمهام معينة لحل مشكلات الإنسان والتحكم في البيئة، بل هي عملية تتسع لتشمل الظروف الاجتماعية، والجوانب المختلفة للسلوك الاجتماعي.

ثانيا–مفهوم تكنولوجيا التعليم:

يطلق على مفهوم تكنولوجيا التعليم التقنيات التعليمية، وهي مجموعة فرعية من التقنيات التربوية. وتكنولوجيا التعليم في معناها الواسع عبارة عن "عملية متكاملة معقدة تشمل الأفراد والأفكار والأدوات والتنظيمات والإجراءات بهدف تحليل للمشكلات التعليمية التعلمية ذات الصلة بجميع مجالات التعليم البشري، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها وتنفيذها وتقويمها وإدارتها حيث تأخذ حلول هذه المشكلات شكل جميع مصادر التعلم التي يتم تصميمها واختيارها واستخدامها لإحداث عملية التعلم. وتشتمل هذه المصادر على وسائل، وأفراد، ومواد، وأدوات، وأساليب ومراكز مصادر تعلّم تأخذ على عاتقها مسؤولية تحديد عمليات تحليل المشكلات التعليمية، وإيجاد الحلول المناسبة لها" . حيث يكون فيها التعليم هادفا وموجها، يمكن التحكم فيه، وبالتالي فهي إدارة مكونات النظام التعليمي وتطويرها[7].

وإذا ما عُرِّفت التكنولوجيا بأنها مواد وأدوات وأساليب وتقنيات فإن تكنولوجيا التعليم تتخذ مظهراً عريضاً حين تشمل كل ما في التعليم من تطوير المناهج، وأساليب تعليم الطلبة، ووضع جداول الفصول باستخدام الحاسوب، واستعمال السبورة في الصفوف التي تعد في الهواء الطلق. وإذا كانت تكنولوجيا التربية هي المعنية بصناعة الإنسان الواعي المتفاعل المؤثر في مجتمعه، فإن تكنولوجيا التعليم هي المعنية بتحسين وتطوير عملية التعليم والتعلم التي يتلقاها هذا الإنسان في المؤسسات التعليمية المختلفة.

ثالثا– دواعي استعمال تكنولوجيا التعليم في المؤسسات التربوية:

في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي مس جميع المجالات، لا بد حتما أن يمس أيضا مجال التربية والتعليم، وذلك من خلال تكنولوجيا التعليم وذلك للأسباب الآتية:

التطور المعرفي: الذي شهده العصر في الآونة الأخيرة من تضخم في المعرفة، وزيادة حجم المعلومات، والاختراعات والابتكارات واكتشافات جديدة في شتى المجالات.

التغير السكاني: شهد العالم تزايدا كبيرا في نسبة النمو الديموغرافي، وهذا راجع لظروف المعيشة المتاحة، فتزايد أيضا الاهتمام بالتعليم مما أدى إلى التوجه نحو المدارس والجامعات الذي أثر على التربية والتعليم، حيث أصبح المعلم مجبرا على توظيف التكنولوجيا في التدريس حتى يخرج من دائرة التلقين والتفكير النمطي.

تطور وسائل المواصلات: إن لتطور وسائل النقل والمواصلات أثرا كبيرا في ربط العالم ببعضه البعض، مما يستدعيه لتبادل المعارف والخبرات وهذا باستخدام الوسائل الحديثة للتكنولوجيا، وهنا نجد ما يسمو بتكنولوجيا الاتصالات(الفضائية والأقمار الصناعية) تعتبر" الفضائيات بكل ما تملكه من سرعة في الانتشار، وفورية الخبرة واتساعه، وما تتمتع به من قدرة على مخاطبة كافة الفئات من أهم التقنيات الإعلامية والتعليمية المستخدمة في نقل المعلومات "[8].

يكثر الخلط بين مفهوم تكنولوجيا التربية ومفهوم تكنولوجيا التعليم، ويمكن توضيح الفرق بينهما في ضوء الفرق بين التربية والتعليم.

إنّ مصطلح التربية أعم وأشمل من مصطلح التعليم؛ فكل عملية تربية تؤدي إلى تعليم وتعلم، لكن ليست كل عملية تعليم تؤدي بالضرورة إلى عملية تربية، فعملية التعليم تدخل في إطار عملية التربية. فبينما تهتم "تكنولوجيا التربية بميدان العمل التربوي، فإن تكنولوجيا التعليم تهتم بالعملية التعليمية، ووفقا لذلك يمكن تعريف تكنولوجيا التربية بأنها طريقة منهجية لتحديد وتحليل المشكلات المتعلقة بجميع نواحي التعلم الإنساني وتصميم وتنفيذ وتقويم الحلول لهذه المشكلات وإدارتها للوصول إلى أهداف توبوية محددة[9]. أما تكنولوجيا التعليم فهي طريقة منهجية لتصميم عملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقويمها لتحقيق أهداف تعليمية محددة "[10].

وبشكل أبسط يمكن القول أن تكنولوجيا التعليم "تستخدم لتنظيم عملية التعليم وظروفها، بينما يستخدم مصطلح تكنولوجيا التربية للدلالة على تنظيم النظام التربوي وتطويره بصورة شاملة تمتد إلى تطوير المنهاج المدرسي، وتأليف الكتب، وتدريب العاملين في التربية، وإعداد المبنى المدرسي"[11].

ومما سبق يظهر التداخل بين مفهومي تكنولوجيا التربية مع تكنولوجيا التعليم، إلا أنهما يتفقان في أن كلتيهما تقوم على :

- أساس نظري: بمعنى أنهما تُوجهان من خلال نظرية.
- مدخل النظم: بمعنى أنهما تسيران وفقاً لنظم علمية محددة بعيداً عن العشوائية أو الارتجالية.
- عناصر واحدة: بمعنى أنهما تتكونان من ثلاثة عناصر هي: العنصر البشري، والأجهزة والأدوات، والمواد، بحيث تتفاعل تلك العناصر فيما بينها لتعمل في منظومة واحدة متكاملة.
- تحقيق الأهداف: بمعنى أنهما تسعيان لتحقيق أهداف وغايات تربوية أو تعليمية محددة، والعمل على حل المشكلات التربوية والتعليمية التي قد تعوق تحقيق تلك الأهداف.

ومن هذا تكون تكنولوجيا التعليم في أوسع معانيها تخطيطًا، وإعداداً، وتطويرًا، وتنفيذًا، وتقويمًا كامًلا للعملية التعليمية من مختلف جوانبها، ومن خلال وسائل تقنية متنوعة تعمل جميعها بشكل منسجم مع العناصر البشرية لتحقيق أهداف التعليم.

وعلى ذلك يمكن تعريف تكنولوجيا التعليم بأنها مجموعة متكاملة من العمليات المنظمة، تهدف لتوظيف جهود العلماء في "مجال التربية العلوم المختلفة كعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الإدارة، وعلم تحليل النظم، وعلم الاتصال، والعلوم الطبيعية، وفنون الإعلام، لتحسين فعالية العملية التعليمية"[12]في مجال التكنولوجيا، لخدمة المواقف التعليمية وفق

أسلوب النظم من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية وتحقيق أهدافها، وبالتالي يكون هناك تفاعل متبادل بين كل من التكنولوجيا والبيئة الصفية – التكنولوجيا والمعلم والمتعلم.

رابعاً: دور المعلم في تكنولوجيا التعليم: كان دور المعلم في التعليم التقليدي هو أن يقدم الحقائق والمعلومات للمتعلم، أما في تكنولوجيا التعليم فيتحول دوره إلى تعليم المتعلم كيف يتعلم، وهذا يتطلب حسن احتواء المتعلم كي يقوم بمسؤولية تعلمه على أساس من الدافعية الذاتية، ومساعدته على أن يكون باحثًا نشطًا عن المعلومات، لا متلقياً لها، كما يقوم المعلم بتصميم أنشطة تعليمية، وتوفير الوسائل والتقنيات اللازمة لها. ويمكن تلخيص الفرق بين التعليم التقليدي وتكنولوجيا التعليم في النقاط التالية :

التعليم التقليدي التعليم الحديث (تكنولوجيا التعليم)

المعلم نموذج يُحتذى به المعلم مسهِّل للعملية التعليمية ومرشد

الكتاب المقرر مصدر أساسي هناك مصادر ووسائل اتصال متنوعة

الحقائق باعتبارها أساسًا التساؤلات باعتبارها الموجه

المعلومات منظمة وجاهزة المعلومات تكتشف

التركيز على النتائج التركيز على العمليات

التقويم الكمي التقويم كمًّا وكيفًا

ما نقصده هنا بالفرق حيث أن التعليم التقليدي تتوقف مهمته عند إيصال المعلومات إلى المتعلم. ومعلومات سابقة التجهيز، ولكن في حالة التعليم الحديث لا يقوم المعلم سوى بإرشاد المتعلم إلى كيفية استكشاف المعلومة، والاطمئنان إلى أنه قادر في المستقبل على تعليم نفسه بنفسه (الوصول إلى مرحلة التعلم الذاتي) من غير الرجوع إلى المعلم في كل شيء ، أي أصبح المعلم موجهاً ومرشداً للعملية التعليمية، وبالتالي لا عبرة بكَم المعلومات التي تصل للمتعلم، ولكن العبرة بالنتيجة النهائية وهي الوصول بالمتعلم إلى مرحلة استخدام مهاراته وقدراته في اكتشاف المعلومات.

ومن المهارات التي يجب أن تتوافر في المعلم وخاصة في هذا العصر "عصر توظيف الحاسوب وشبكة الانترنيت في العملية التعليمية الذي يحتاج إلى تصميم الدروس والبرامج والتخطيط للعملية التعليمية، وذلك لاعتقادها أن ممارسة المعلم لعملية تصميم التعليم سوف تساعده على التفكير والتخطيط المنظم ، ومن ثم تحديد أهدافه التعليمية، وطرائقه التدريسية، وأنشطته التربوية، وأساليبه التقويمية بشكل أكثر فعالية"[13].

ومنه نستنتج أن تكنولوجيا التعليم ليست فقط الأساليب الحديثة للعملية التربوية، أو استخدام الآلات والأجهزة التعليمية، وإنما هي طريقة تفكير، واستخدام مهارات للتدريس، ووسائل تكنولوجيا التعليم لا تعني فقط الحاسبات ووسائل الإعلام، وإنما تعني أيضًا السبورة والطباشير ولوحات العرض ومعامل اللغات، طالما توفر الاستخدام الجيد والتوقيت المناسب لما تتطلبه العملية التعليمية التعلمية.

خامسا: أهمية تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية:

قد يظن البعض أن أهمية تكنولوجيا التعليم هي أهمية الوسائل التعليمية، ولكن هناك فرق بينهما حيث أن الوسائل التعليمية هي جزء من تكنولوجيا التعليم، وبالتالي فإن أهمية تكنولوجيا التعليم أعم وأشمل من أهمية الوسائل التعليمية .ويمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط الآتية:

•الإدراك الحسي: حيث تقوم الرسومات التوضيحية والأشكال بدور مهم في توضيح اللغة المكتوبة للمتعلم .

•الفهم: يقصد به القدرة على تمييز المدركات الحسية وترتيبها وفرزها والاختيار من بينها.

•التفكير: تقوم وسائل تكنولوجيا التعليم بدورٍ كبيرٍ في تدريب المتعلم على التفكير المنظم، وحل المشكلات التي يواجهها.

•المهارات: يقصد بها السرعة والدقة، لوسائل تكنولوجيا التعليم أهمية في تعليم المتعلمين مهارات معينة كالنطق الصحيح.

•الاتجاهات والقيم: تهتم التربية بتنشئة جيل له اتجاهات مختلفة كالصدق، والتعاون والرفق بالحيوان والنظافة. وغيرها وهذا عن طريق التمثيلية أو الصور المتحركة، أو الإذاعة المدرسية...الخ[14].

سادسا – علاقة الوسائل التعليمية بتكنولوجيا التعليم:

تعد الوسائل التعليمية من مقومات التعليم وجزءا لا يتجزأ منه. وهي عبارة عن" المواد والأجهزة والأدوات التي يستخدمها المعلم لإيصال الطلبة إلى الحقيقة أو المعلومة المقصودة في أسرع وقت وأقل جهد. فهي تشمل الوسائط المادية المناسبة لنقل المفاهيم واستيعاب مفردات المنهاج الدراسي"[15]. فالوسائل التعليمية لغة عالمية تتحدث بالشكل والصورة والصوت واللون والحركة.

العلاقة بين تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية أنه استخدم هذا المصطلح ليحل محل مصطلحات الوسائل التعليمية من الوسائل السمعية البصرية أو الوسائل المعينة، إلى درجة أنه غلب على تفكير كثير من المعلمين والمشتغلين في مجال التربية والتعليم أن مصطلح تكنولوجيا التعليم مرادف لمصطلح الوسائل التعليمية. وفي واقع الأمر أنه أدى إلى إضفاء بعض الغموض على ذلك المفهوم، وقد نتج هذا الغموض بسبب اقتصار إطلاق هذا المصطلح على الوسائل التعليمية السمعية البصرية ذات الأجهزة الحديثة، في حين يتساءل البعض عن دور الوسائل التعليمية التقليدية كالسبورة والعينات والخرائط واستخدامها بطريقة مبتكرة من أجل تحقيق نتائج تعليمية قد تفوق في آثارها تلك الناتجة عن استخدام الوسائل الحديثة[16].

وكما قلنا سلفا بأن تكنولوجيا التعليم عملية تكاملية مركبة تهدف لإيجاد حلول في إطار منظومة كافة المكونات البشرية والمادية للموقف التعليمي، مما يعني تأكيد تكنولوجيا التعليم على الجوانب التالية:

- وجود أهداف تعليمية محددة.
- مراعاة خصائص المتعلم وطبيعته.
- مراعاة ظروف المعلم وإمكاناته.
- توظيف المواد والأجهزة التعليمية التوظيف الأمثل لخدمة مواقف التعلم.
- الاستفادة من النظريات التربوية في حل مشكلات وتصميم المواقف التعليمية الناجحة[17].

سابعا: دور تكنولوجيا التعليم في مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة:

تساهم تكنولوجيا التعليم في مواجهة العديد من المشكلات التربوية المعاصرة، نأخذ على سبيل المثال لا الحصر:

•الانفجار المعرفي للمعلومات، يمكن مواجهته عن طريق:

1- استحداث تعريفات وتصنيفات جديدة للمعرفة .

2- الاستعانة بالتقنيات الحديثة: كالحاسوب، والتليفزيون والفيديو.

3- تضاعف جهود البحث العلمي[18].

•الانفجار السكاني وما ترتب عليه من زيادة أعداد المتعلمين، يمكن مواجهته عن طريق :

1- الاستعانة بالوسائل الحديثة كالدوائر التلفزيونية المغلقة.

2- إعداد "نظم تعليمية حديثة وأشكال جديدة من التعليم منها: التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح، مع تغيير دور المعلم من المصدر الرئيسي للمعرفة إلى منظم وموجه للعملية التعليمية"[19].

3- تغيير دور المعلم في التعليم، من الطريقة النمطية إلى الطريقة الابداعية.

4- تحقيق التفاعل داخل المواقف التعليمية من خلال أجهزة تكنولوجيا التعليم.

•الاهتمام بكفاءة المعلم، فينبغي النظر إليه في العملية التعليمية باعتباره مرشداً وموجهاً للمتعلمين، وليس مجرد ملقنٍ للمعرفة، فهو المصمم للمنظومة التدريسية داخل الفصل الدراسي.

دور تكنولوجيا التعليم في معالجة مشكلات التعليم:

من مشكلات التعليم التي يمكن معالجتها باستخدام تكنولوجيا التعليم:

• انخفاض الكفاءة في العملية التربوية: نتيجة لازدحام الفصول بالمتعلمين والأخذ بنظام الفترات الدراسية، ويمكن معالجة ذلك من خلال استخدام الوسائل المبرمجة لإثارة دوافع وميول المتعلمين.

• مشكلة الأمية: ولحل هذه المشكلة يمكن إنشاء الفصول المسائية، وتزويدها بوسائل تكنولوجيا التعليم على أوسع نطاق؛ كالإذاعة التربوية، والاستعانة بالبرامج التعليمية الموجهة للكبار ومحو الأمية، وذلك من أجل التغلب على مشكلة القراءة والكتابة، وتنمية قدراتهم العقلية، والارتقاء بثقافتهم وتدريبهم على كيفية إتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

• نقص أعضاء هيئة التدريس: ويتم علاج هذه المشكلة عن طريق التليفزيون التعليمي أو استخدام الدوائر التليفزيونية ، والأقمار الصناعية.

– آفاق مستقبلية لترقية العمل التربوي:

من الآفاق المستقبلية التي نلمحها قصد ترقية العمل التربوي تمثلت في ما طرأ على الكتاب المدرسي مؤخرا من المستجدات في البرامج والمحاور وكانت الفئة المستهدفة الجيل الثاني بكل أطواره. فالكتاب المدرسي اليوم يشتمل على مجموعة من المقاطع التعلمية، تعالج مجموعة محاور وهي: القيم الإنسانية، والحياة الاجتماعية، والهوية الوطنية، والرحلات والأسفار، والبيئة والصحة، والرياضة، والحياة الثقافية. معبرة على واقع وبيئة المتعلّم المعيشة وتطلعات مجتمعه، وتفتح المتعلم على الآخر، والاعتماد على النفس. ويكوّن كل مقطع وعاءً تعالج ضمن ميادين، لينتهي كلّ مقطع بمشروع ونشاط إدماج وتقويم، لتوظيف واختبار الكفاءات المستهدفة. وفي سبيل القضاء على الضعف اللغوي لا بد من استخدام الكتاب المتميز والمفروض أن تتوافر فيه الشروط التالية:

- أن يكوّن لدى المتعلم مهارات خاصة بجودة القراءة وسرعتها. وأن ينمي لدى المتعلم القراءة الخلاقة التي تؤدي إلى فهم ما يقرأ فهما صحيحا مع إرجاعه الذهنية كافة.

- على الكتاب أن يراعي التدرج ولكل لغة مستويات معينة منها؛ البسيط والمتوسط والرفيع، ولكل لغة هدف وهو التمرس على عملية التواصل بالفهم والإفهام وبالتعبير الشفوي والكتابي.
- على الكتاب أن يعلّم الطالب اللغة بالمثل والقياس وهذا ما يتوافر في التعليم المبرمج وفي مختبرات اللغة.
- على الكتاب أن يرى في اللغة وسيلة لا غاية، وأن يقتصد وقت المتعلم وأن يساعده على اكتساب اللغة وعلى التمكن منها بأقصر سرعة[20].

كما نجد المناهج الجديدة التي ترتكز من الجانب القيمي على تعزيز قيم الهوية الوطنية، والتي لا تنفصل عن بعدها العالمي المتعلق بحقوق الإنسان، والمواطنة، والحفاظ على البيئة والصحة. ومن الجانب الفلسفي على تسيير الانسجام بين المواد، كما يرتكز من الجانب المنهجي والبيداغوجي على مبدأ: المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنيوية الاجتماعية.

لقد اعتبر الوضع الإزدواجي في اللغة مصدر عوائق مختلفة للناطقين بتلك اللغة، كما اعتبره الكثير من الباحثين عائقا للتعليم وللتطور التربوي. وعلى غرار هذه الممارسة اللغوية فالمدرسة اليوم لا بد لها أن تقف عند مجموعة من الحقائق، وعند عدد من المبادئ، والتي يتعين علينا أن نتأملها بعمق، وذلك لصياغة أهداف جديدة والتي تتماشى مع الواقع الذي نعيشه إقليميا وعالميا. ومن بين هذه الحقائق والمبادئ هي:

أ. الأصالة: وهي أن تتمكن المدرسة من صياغة قيمها انطلاقا من قيم المجتمع، وأن تستنطق تاريخه من خلال جميع حقبه، وأن تعبر عن حضارته، وأن تجعل الحضارة قادرة على التفاعل الدائم مع معطيات العالم الخارجي.

ب . المعاصرة: إن المدرسة اليوم يمكنها في ظل التحولات الجديدة أن تقوم بالدورين في المنظومة التربوية وهما: دور الحفاظ، ودور التغيير؛ فدور الحفاظ يتمثل في الأصالة والتمسك بالقيم، ودور التغيير يتمثل في الحداثة والتجديد، وهذا يعني في الواقع خلق التوازن بين الماضي والحاضر.

ج . العقلانية: يكمن نجاح المدرسة في تجنب إصدار الأحكام السلبية، وأن "تتجنب أن تملي السلوك أو تفرضه، أو تدرب على الاستجابة التلقائية والآلية له. لأن الطفل ليس آلة نبرمجها كما نشاء.. ينبغي أن ندربه على إحداث المواقف، وعلى تبني ما يناسب رأيه منها؛ ويكون هذا بأن تتخلى المدرسة نهائيا عن مناهج التلقين"[21].

د . الفعالية: إن المنظومة التربوية هي أكبر جهاز إنتاجي للقيم والتربية، ولكي يكون ملبيا لمطالب الأمة ينبغي أن يكون فعالا في جميع مستوياته؛ منها النزاهة الأخلاقية، فالضمير المهني يجعل من المعلم رمزا من رموز الحق والعدالة. فالمعلم يعلم بمعرفته وفكره قبل أن يعلم بعقابه. فهو الصورة المثلى في نظر المتعلم التي يحتذى بها. كما ينبغي على المعلم أن يكون على درجة من البحث والمعرفة والتقصي والتأليف هذا ما يزيد من مردوديته في العمل.

هـ . اللغات الأجنبية: تعد اللغة العربية في المنظومة التربوية لغة التعليم لجميع المواد، وإلى جانبها نجد اللغة الأجنبية والتي ينبغي لها أن تكون مادة تثري الثقافة، والأمة والحضارة وهذا إذا تيسرت مجموعة من الشروط:

. اللغة الأجنبية لها دور وظيفي ينبغي أن تقوم به وهو الإثراء والإبداع.

. اللغة الأجنبية ليس دورها أن تزاحم أو تنافس اللغة الوطنية.

. اللغة الأجنبية هي مكملة للغة الوطنية وليست بديلا أو منافسا لها.

من أجل رؤية لعالم متغير يجب على الإنسان في هذا العصر ألا يقتصر إدراكه على حدود وجوده وزمانه؛ بل يجب أن يكون التفكير أبعد من ذلك حتى لا يكون كزورق بال تتخبطه الأمواج. ومن بين أهداف استراتيجية تربوية لعالم متغير[22]:

- تأكيد الأبعاد المستقبلة للارتقاء.
- أن تصبح الإبداعية والتربوية هدفا لإدخال نتاج التعليم.
- التركيز على بناء القيم وتحفيز الإنماء.
- التخطيط لاستراتيجيات جديدة تحقق التوازن.
- الضبط القيمي للتربية.
- رصد الأهداف الموجهة[23].

خاتمة:

إن من أهم سمات المجتمعات الحديثة مواكبة التطور في شتى مجالاته العلمية والمعرفية والفكرية، ولعل مجال التربية والتعليم أولى به أن يساير هذه المستجدات، ومن ثم نقول أن التعليم يقود إلى التطور، والتطور يطور التعليم في مختلف مستوياته. وهكذا أصبح قطاع التربية والتعليم من القطاعات التي استفادت من المعلوماتية وتطبيقاتها. فقد أصبح الحاسوب (وهو أحد أهم مكونات المنظومة المعلوماتية) منافسا قويا للكتاب كوسيط للتعليم، بحكم أنه يجعل عملية التعليم والتعلم أكثر إيجابية من خلال تفاعل المتعلم مع البرامج والدروس المقدمة.

5. قائمة الإحالات:

[1]) نعيم أحمد العربي، مفلح راتب الحميدي، مصطفى يوسف، تكنولوجيا التعليم، دار الحامد، الأردن،ط1، 2016، ص:.15

[2]) فوزي فايز اشتيوه، ربحي مصطفى عليان، تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة، دار صفاء، عمان، 2015، ط2، ص:.16

[3]) المرجع نفسه، ص:16.

[4]) نعيم أحمد العربي، مفلح راتب الحميدي، مصطفى يوسف، تكنولوجيا التعليم، دار الحامد، الأردن،ط1، 2016،ص:.15

[5]) المرجع نفسه، ص:16.

[6]) فوزي فايز اشتيوه، ربحي مصطفى عليان، تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة، ص:17.

[7]) المرجع نفسه، ص:19.

[8]) إبراهيم عبد الله ناصر ومحمد سليم الزبون، الفكر التربوي المعاصر، دار صفاء، الأردن،ط1، 2015.ص:457

[9]) تكنولوجيا التعليم، المرجع السابق، ص:32.

[10]) تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة، المرجع السابق، ص:25.

[11]) المرجع نفسه، ص:.20

[12]) فيصل محمد بني حمد، التصميم التعليمي، دار الإعصار للنشر والتوزيع، الأردن، ص:199.

[13]) استراتيجيات التدريس المعاصرة، فراس السليتي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1،2015، ص:.23

[14]) تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة، المرجع السابق، ص:21.

[15]) المرجع نفسه، ص:.22

[16]) المرجع نفسه، ص:.23

[17]) الفكر التربوي المعاصر، المرجع السابق، ص:456.

[18]) تكنولوجيا التعليم، المرجع السابق، ص:54.

[19]) ريمون طحان وديبنيز بيطار طحان، اللغة العربية وتحديات العصر، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1984، ص:96.

[20]) علي بن محمد، معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2001، ص:.37

[21]) طبيعة العالم المتغير: تنقسم إلى عدة محاور وهي : الدولة المركزية المهيمنة، الدول الهامشية المهيمن عليها، الدول زئبقية الأسطح، الدول المدارة بالوكالة الداخلية، الدول الأسفنجية، الدول المدارة عن بعد، الدول الكولونيالية، الدول الازاحية، الدول الفرانكفونية، الدول القبلية، الدول التابعة. التحديث والتجديد في التربية المدرسية بين التحديات والطموح، فاضل عبد الله حنا، دار الإعصار العلمي، الأردن، ط 1 ،2017، ص ص:192-193.

[22]) المرجع نفسه، ص:194.

[23]) المرجع نفسه، ص:194.